Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيمة واحدة للبحث الأكاديمى لم تصور فى أى مكان مثلما أحسن تصويرها هنا ، وهى أن لأعمال هؤلاء الكتّاب وأعمال من جاء بعدهم تأثيراً مباشراً على الاستخدام الخلاّق للأسطورة كما مارسه جويس وآخرون .

إن كارل جوستاف يونج Carl Gustav Jung – الذى كان يُقرَن فى البداية بفرويد – انفصل عن أعمال أستاذه ومعه مفاهيم عديدة . أما فيما يتعلق بالنقد « النمطى الأصلى » فإن أهم ما أسهم به هو نظرية « الوعى الجماعى » ، ومؤداها أن الرجل المتحضر قد استبقى – لا شعوريًّا – مناطق للمعرفة ما قبل التاريخية ، والتى عبرّ عنها بشكل مُلتوٍ فى الأسطورة .

إن العاملَيْنِ اللّذَيْنِ قدمهما فريزر ويونج – واللذين يؤكدان شرعية الأسطورة ، وبقاءها فى الذاكرة الاجتماعية – اجتذبا إليهما الخيال الخلاّق بقوة . أما مكرورة (موتيفة Motif) دى . إتش . لورانس D.H. Lawrence « شعور الدم » فقريبة – على نحو واضح – من النظرية القائلة بأن الإنسان المهذب العقل ، ينبغى أن يستجيب استجابة إيجابية لقوى جنسه البشرى التى تستطيع وحدها أن ترشده إلى الوسائل الصحيحة «الطبيعية» للعيش. ويعترف تى. إس. إليوت فى هوامش «الأرض الخراب» بمديونيته لكتاب جيس وستون المسمى «من الطقس إلى الرواية» كما يعترف بنفس المديونية لعمل مبكر فى الأنثروبولوجى ويعده واحداً من الأعمال التى أثرت فى جيلنا ، وأعنى به « الغصن الذهبى » وبالنسبة لإليوت ، فقد كانت إحدى المهام الرئيسية لهذه الدراسات هو تأسيس صيغ عالمية للإنسان حيثما كان زمانه ومكانه ، مما ساعد الشاعر على أن يصنع متماثلات وتناقضات تلقائية لأشخاص ومواقف فى الأرض الخراب المعاصرة . ونفس تأثير هذه الميزة ، قاد كتّابًا آخرين إلى الأسطورة ، مثل : روبرت جريفز ، وجيمس جويس ، ويتس ، وحديثاً ، س . إس . لويس الذى صور الاجتذاب الأسطورى عن طريق إعادته سرد قصة سايك وكيوبيد ، على نحو جعلها تجسيدًا لنضال الإنسان تجاه حب أبدى .

وكان من الحتمى ، أن يغامر نقاد الأدب ويدرسوه على أمل اكتشاف وجود صيغ أسطورية تحتية . أما التحليل الناتج من إحساس الناقد ، فيأتى « من أن أعمق المعانى – تلك التى تمتد إلى ما بعد العمل الأدبى الواحد كى تشمل الجسم الكلى للأعمال الأدبية – يجب البحث عنها فى الرموز النمطية الأصلية التى يتجه إليها الكتّاب عن قسر [١٦] .

(١٦) Contemporary Literary Scholarship, P. 170.